واغرى التسميح بالانشاد ثم نهض يسحب فى اذياله ويقدم اراذله
قال الحرث بن همام فتبعته لانظر عرجة القوم واكمل بهجة
اليوم فعاج بهم الى سماط زينه طهاته وتناصفت فى الحسن
جهاته فحين ربع كل تشخص فى ربضته وطفق يرتع فى روضته
انسللت من الصف وفررت من الزحف فحانت من الشيخ لفتة الى
ونظرة الحجم بها طرفه على فقال الى اين يا ابرم الذى هلا عاشرت
معاشرة من فيه كرم فقلت والذى خلقها طباقا وطبقها اشراقا
لا ذقت لماقا ولا لست رقاقا او تخبرنى اين مدت صباكا ومن اين
نهبت صباكا فتنفس الصعداء مرارا وارسل البكاء مدرارا حتى اذا
استنزف الدمع استنصت الجمع وقال لى اسمع مسقط الرأس سروج وبها
كنت اموج بلدة يوجد فيها كل شيء ويروج وردها من سلسبيل وصحاريها مروج
وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج حبذا نفحة رياها ومرآها البهيج وازاهير
رباها حين تنجاب الثلوج من رآها قال مرسى جنة الدنيا سروج ولمن ينأى

عنها زفرات

عنها زفرات ونشيج مثل ما لاقيت مذ زحزحنى عنها العلوج عبرة تهمى
وشجو كلما قر تهيج وهموم كل يوم خطبها خطب مريج ومساع فى الترجى
قاصرات الخطو عوج ليت يومى حم لما حم لى منها الخروج قال فلما بين لى
بلده ورعيت ما انشده ايقنت انه ابو زيد وان كان القدم قد اوثقه
بقيد فبادرت الى مصافحته واغتنمت مواكلته من صفحته وظلت
مدة مقامى بصرا اعشو الى شواظه واحشو اصدافى من درر الفاظه
الى ان نعب بيننا غراب البين ففارقته مفارقة الجفن للعين

المقامة الحادية والثلاثون تعرف بالرملية حدث الحرث بن همام
قال كنت فى عنفوان الشباب وريعان العيش اللباب اقلى الاكتنان
بالغاب واهوى الاندلاق من القراب لعلمى ان السفر ينقح السفر
وينتج الظفر ومعاقرة الوطن تعقر الفطن وتحقر من قطن فاجلت
قداح الاستشارة واقتدحت زناد الاستخارة ثم استجشت جاشا
اثبت من الحجارة واصعدت الى الشام للتجارة فلما خيمت بالرملة

Copyright © King Saud University